الوحدة الثالثة

العباداتُ الظاهرةُ

دروس الوحدة

- الدرس الثالث عشر: الدُّعَاءُ.
- الدرس الرابع عشر: الاسْتِغَاثَةُ.
- الدرس الخامس عشر: النَّذْرُ.

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن:

١ تربط بين الدعاء والاستغاثة.

٢ تفرق بين الجائز والممنوع في الدعاء والاستغاثة.

٣ تستشعر لذة اللجوء إلى الله تعالى.

٤ تحذر من النذر المحرم.

71-84.indd 70 08/09/2019 5:00 PM

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس الثالث عشر ١٣

الدُّعَاءُ

تمهيد

يارب يسِّر لي أمري

اللَّهم اغفر لي

ولوالديَّ

- اذكر بعض الأدعية التي تحفظها وترددها كل يوم.
- ما علاقة الدعاء بالتوحيد؟

اللهم اغفر لي، اللهم اصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين.

الدعاء عبادةٌ لا تصرف الا لله تعالى.

تَعريفُ الدُّعَاءِ

لغةً: هو الطَّلَبُ، والنِّدَاءُ.

شرعًا: لُجُوءُ العَبْدِ إلى ربِّهِ جَلَّ وعَلَا بسؤالِهِ مَا يريدُ، مِنْ جَلْبِ مَنفعَةٍ، أو دَفْعِ مَضَرَّةٍ.

الدُّعاءُ عِبَادَةٌ

الدعاءُ عِبَادَةٌ وقُربةٌ، ولهذا يجب صرفه لله تعالى، وعدم إشراك أحد معه في ذلك.

والدليل على أنه عبادة:

١ قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (١).

٢ حديث النُّعْمَانِ بن بَشِير رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «إنَّ الدُّعَاءَ هُوَ العِبَادَةُ»، ثُمَّ قرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (٢).

(١) سورة غافر آية (٦٠).

(٢) أخرجه أحمد برقم (١٨٣٥٢)، وأبو داود برقم (١٤٧٩)، والترمذي برقم (٢٩٦٩)، وابن ماجه برقم (٣٨٢٨)، قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

71-84.indd 71 08/09/2019 5:00 PM

مكانةُ الدُّعاء

للدعاء مكانة عظيمة تتمثل فيما يأتي:

أ الدُّعَاءُ مِن أعظم العبادات وأجلِّها.

ب الدُّعَاءُ مَحبوبٌ لِلهِ عزَّ وَجَلَّ، قال ﷺ: «لَيسَ شَيءٌ أكرَمَ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الدُّعَاءِ»[1].

ج في الدُّعَاء إظهارٌ لذُلِّ العبد لِلهِ تعالى، والافْتِقَارِ إلَيْهِ، ونَفْيِ الاستكبارِ عن عبادَتِهِ.

دُعاء غير الله شرك أكبر

مَن دَعَا غير الله تعالى من الأموات والغائبين فقد وقع في الشرك الأكبر؛ لأن الدعاء نوع من أنواع العبادة التي يجب إخلاصها لله تعالى فمن صرفها لغيره فقد أشرك الشرك الأكبر.

والدليل على ذلك:

١ قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[2]، فقد نهى الله نبيه ﷺ أن يدعوَ أحدًا من المخلوقين العاجزين عن إيصال النفع ودفع الضر، مبينًا أن من فعل ذلك كان من الظالمين، وأعظم الظلم الشرك بالله تعالى، فقوله تعالى: ﴿فَإِن فَعَلْتَ﴾ أي: دعوتَ أحدًا مِن دون الله، ﴿فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ يعني: من المشركين، فالظلم هنا يراد به الشرك، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[3]

٢ قول الله تعالى: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾﴾[4]، فما دام هؤلاء الذين يدعوهم المشركون عبادًا مثلنا، ضعفاء لا يملكون لأنفسهم نفعًا ولا ضرًّا، ولا يملكون الاستجابة لمن دعاهم؛ فلماذا يُدْعَون من دون الله تعالى؟!

٣ قول الله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾[5].

---

(١) أخرجه أحمد برقم (٨٧٤٨)، والبخاري في الأدب المفرد برقم (٧١٢)، وابن ماجه برقم (٣٨٢٩).
(٢) سورة يونس آية ١٠٦.
(٣) سورة لقمان آية ١٣.
(٤) سورة المؤمنون آية ١١٧.
(٥) سورة الجن آية ١٨.

71-84.indd 72 08/09/2019 5:00 PM

دُعاء غير الله أعظم الضلال والخسران

أعظم الضلال أن يدعو شخص أحدًا غير الله تعالى؛ لأن هذا المَدْعُوَّ من دون الله تعالى لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًّا، فكيف يملك ذلك لغيره؟ قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ۝٥ وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُوا۟ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُوا۟ بِعِبَادَتِهِمْ كَٰفِرِينَ ۝٦﴾[1]، ففي الآية الكريمة تحذير شديد من دعاء غير الله تعالى، وأنه لا أحد أضل ممن يدعو غير الله تعالى.

وقد وصف الله تعالى في هاتين الآيتين الكريمتين المدعوِّين من دونه - سواء كانوا من الملائكة أو الأنبياء أو الأولياء أو غيرهم- بأربع صفات هي:

- أ أنهم لا يستجيبون لدعاء الداعين أبدًا.
- ب أنهم غافلون عن دعاء الداعين.
- ج أنهم يعادون الداعين لهم يوم القيامة.
- د أنهم يجحدون عبادتهم لهم وينكرونها.

وذِكْرُهُ تعالى لهذه الصفات تنبيهٌ للجاهلين الغافلين بأن الذين يدعونهم من دون الله تعالى لا ينفعونهم في الدنيا ولا في الآخرة.

نشاط ١

قال تعالى: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١١٧﴾[2].

ذكر الله تعالى في الآية الكريمة ما يدل على أن دعاء غير الله عبادة له من دون الله، بيِّن ذلك من خلال تأملك في الآية.

قال تعالى: {وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين} فسمى الله تعالى الدعاء عبادة، لأنه نوع من العبادة فمن صرفه لغير الله تعالى فقد أشرك.

(١) سورة الأحقاف الآيات ٥-٦.
(٢) سورة المؤمنون آية ١١٧.

71-84.indd 73 08/09/2019 5:00 PM

دُعاء غير الله من أعظم ما وقع فيه المشركون من الشرك

دُعاء غير الله أكبر أنواع الشرك، وقد كانتْ مسألةُ الدعاءِ مِن أكبرِ المسائلِ التي جادَل فيها الأنبياءُ عليهم السلام أقوامَهم، ودَعوهم لإخلاصِها لله تعالى، وبيَّنوا لهم أنَّ صَرفَها لغيرِ الله مِن أقبح الشِّركِ، ومن أسباب تعظيم هذه المسألة ما يأتي:

١ أنَّ الدعاء مِن أعظم العبادة.

٢ أنَّ مِن خصائص الإلهية إفراد الله بالدعاء، إذ معنى الإله: المعبود، والدعاء من أعظم العبادات.

٣ أنَّ الداعي إنما دعا إلهه عند انقطاع أمله ممن سواه، وهذه هي خلاصة التوحيد (انقطاع الأمل مما سوى الله)، فمن دعا غير الله، فقد أخلص له العبادة، وانقطع رجاؤه من غيره حتى الله عزَّ وجلَّ، وبهذا يكون قد ساواه بالله تعالى، بل قدَّمه عليه، وهذا أعظم الشرك والضلال، ولهذا يقول المشركون لآلهتهم وهم في الجحيم: ﴿تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٨﴾﴾ (١).

طلب الرِّزق لا يكون إلَّا مِن الله تعالى

الرِّزق مِن أعظم ما يُهِمّ الناس، والواجب أن لا يُسأل الرِّزق إلَّا مِن الله تعالى لأنه هو الذي يملكه:

١ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥٓ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (٢). والمعنى: اطلبوا الرزق عنده وحده لا شريك له دون ما سواه، ﴿وَٱعْبُدُوهُ﴾ يعني: أخلصوا له العبادة كلها وحده لا شريك له، ومن ذلك: عبادة الدعاء بطلب الرِّزق فلا تكون إلا منه وحده لا شريك له.

٢ وقالِ الله تعالى: ﴿وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾ (٣)، وما ذاك إلَّا لأن ﴿ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ (٤).

---

(١) سورة الشعراء الآيتان ٩٧-٩٨.
(٢) سورة العنكبوت آية ١٧.
(٣) سورة النساء آية ٣٢.
(٤) سورة الحديد، آية: ٢٩.

71-84.indd 74 08/09/2019 5:00 PM

نشاط ٢

بالتعاون مع مجموعتك: اذكر خمسة من آداب الدعاء.

١. الإخلاص لله تعالى.
٢. أن يبدأ بحمد الله والثناء عليه ثم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويختم بذلك.
٣. الجزم في الدعاء ويقين الإجابة.
٤. الالحاح في الدعاء وعدم الاستعجال.
٥. حضور القلب في الدعاء.

التقويم

س١ ما معنى الدعاء؟ ولمن الواجب صرفه؟ مع الدليل.

- **الدعاء لغة:** هو الطلب والنداء.
- **وشرعا:** لجوء العبد الى ربه جل وعلا بسؤاله ما يريد من جلب منفعة أو دفع مضرة.
- **يجب صرفه:** لله تعالى
- **والدليل** قول الله تعالى: {وقال ربكم ادعوني أستجب لكم}

71-84.indd 75 08/09/2019 5:00 PM

س٤ وصف الله المدعُوِّين من دونه بأربع صفات، اذكرها.

١. أنهم لا يستجيبون لدعاء الداعين أبدًا.
٢. أنهم غافلون عن دعاء الداعين.
٣. أنهم يعادون الداعين لهم يوم القيامة.
٤. أنهم يجحدون عبادتهم لهم وينكرونها.

71-84.indd 75 08/09/2019 5:00 PM

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس الرابع عشر ١٤

الاستِغَاثَةُ

تمهيد

- ماذا يفعل من كان في سفينة فكادت السفينة أن تغرق في البحر؟ وبمن يلتجئ؟ **يلتجئ لله تعالى**
- ماذا يفعل من كان في بلد فتزلزلت الأرض وأصبحت المنازل تتحرك أمام عينيه؟ وبمن يلتجيء؟ **يستغيث بالله تعالى**

تعريفُ الاستِغَاثَة

لغةً: طَلَبُ الغَوثِ، وهو التخليص مِن الشِّدَّة.

شَرعًا: نِدَاءُ اللهِ تَعالى والتَّوَجُّهُ إِلَيْهِ لإِزَالَةِ الشِّدَّةِ والكَرْبِ.

نشاط ١

ما الفرق بين الدعاء والاستغاثة؟

الدعاء هو طلب ما يريد من ربه من جلب منفعة أو دفع ضرر سواء في كرب وشدة أم لا.

الاستغاثة هي طلب المكروب الملهوف الغوث من الله تعالى لإزاحة هذه الشدة وهذا الكرب.

والدليل على أنها عبادة ما يأتي:

١ قول الله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾[1]، فإذا كان لا يكشف الضر - من مرض أو فقر أو غيره - إلا الله وحده، فيلزم من ذلك أن يكون هو المَدْعُوَّ وحده لا شريك له؛ إذ كيف يدعو الإنسان من لا يستجيب له من المخلوقين؟!

(١) سورة الأنفال آية ٩.

71-84.indd 76 08/09/2019 5:00 PM

٢ قول الله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ﴾ [١]، ففي الآية بيان لحال المؤمنين في غزوة بدر، وأنهم لما أصابهم الكرب والشدة طلبوا من الله تعالى الغوث بالنصر على المشركين، فاستجاب الله لهم، وأمدَّهم بمدد من ملائكته الكرام عليهم السلام متتابعين يردف بعضهم بعضًا.

نشاط ٢ ما علاقة الاستغاثة بالتوكل؟

التوكل هو: التفويض وتسليم الأمر لله تعالى وتوكيله في التصرف كما يشاء في أموره، مع الأخذ بالأسباب.

الاستغاثة هي: طلب الملهوف المكروب من الله تعالى إزاحة الشدة والكرب عنه وقد تقطعت به الأسباب.

الاسْتِغَاثَةُ بغير الله نوعان:

النوع الأول: الاسْتِغَاثَةُ الجائزة

وهي: الاستغاثة بالحيِّ الحاضرِ القادرِ في أمرٍ يستطيعه.

مثل استغاثة الصغير بوالديه واستغاثة الضعيف بالقوي الحاضر ليدفع عنه الأذى، واستغاثة المظلوم بالسلطان.

ومن أدلة جواز ذلك: قول الله تعالى في قصة موسى عليه السلام: ﴿فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾ [٢]، فمُوسَى عليه السلام كان حيًّا حاضرًا قادرًا، فلهذا جازت الاستغاثة به.

النوع الثاني: الاسْتِغَاثَةُ الشِّركيةُ

وهي: الاستغاثة بغير الله، في كشف الضر أو تحويله في أمر لا يقدر عليه إلا الله، أو الاستغاثة بالميت مُطلقًا، أو الاستغاثة بالحي الغائب.

و هذه الاستغاثة بغير الله شرك أكبر، لأن الاستغاثة عبادة، وصرفها لغير الله تعالى شرك أكبر، ومما يدل على ذلك[٣]:

(١) سورة الأنعام آية ١٧.
(٢) سورة القصص آية ١٥.
(٣) يدخل في الأدلة جميع الأدلة السابقة في الدعاء، لأن الاستغاثة نوع خاص من الدعاء.

71-84.indd 77 08/09/2019 5:00 PM

١ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا﴾[١].

٢ قوله تعالى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ﴾[٢]، ومعنى: ﴿تَجْـَٔرُونَ﴾: ترفعون أصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا تَدْعون غيره.

لا يكشف الضراء إلا الله تعالى

إذا وقع الإنسان في كرب وشدة فإنه لا ملجأ له إلاّ إلى الله عز وجل، فالواجب عليه التوجه إليه وحده لا شريك له بأن يكشف كربته وما به من الضر، قال الله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾[٣]، ومعنى الآية الكريمة: لا أحد يستطيع إجابة المضطر إلا الله، فإذا كان لا يجيب دعاء المضطر، ولا يكشف السوء عمن أصابه، إلا الله وحده، فإنه لا يصلح دعاء غيره، ولا طلب الحوائج مِن أحدٍ.

المشركون يستغيثون بالله تعالى وقتَ الشِّدَّة

كان كثير من المشركين إذا وقعوا في كُرْبَةٍ، وانقطعت عنهم الأسبابُ يرجعون إلى فِطرتهم، وينسَون أوثانهم، ويلجؤون إلى الله وحده لا شريك له؛ لعلمهم أنه لا ينفع في وقت الشدائد إلَّا الله عزَّ وجلَّ، ولا يفرِّجُ الكُربات سواه، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾[٤].

فإذا كان هذا حالُهم وقتَ الشدائد، فلماذا لا يكون هذا حالهم دائمًا؟!

(١) سورة الإسراء آية ٦٧.
(٢) سورة النحل آية ٥٣.
(٣) سورة النمل آية ٦٢.
(٤) سورة العنكبوت آية ٦٥.

71-84.indd 78 08/09/2019 5:00 PM

نشاط ٣

بالتعاون مع زملائك بيِّن الحكم والسبب للحالات الآتية:

الحالة	الحكم	السبب
أَطَلَّ من الدور العلوي قائلاً: أغيثوني من الحريق	جائز.....	حي..حاضر..يستطيع العون
مضى على زواجه عشر سنين ولم يُرزق بمولود فاستغاث بنبيّ أو وليّ أن يرزقه مولودًا	..... شرك أكبر	..... لا يقدر عليه إلا الله تعالى .....
اعتدى عليه اللصوص فاستغاث من شرهم بالجن	شرك..لا..يقدر..عليه..إلا..الله..تعالى	
تعطلت سيارة مسافر فاستغاث برجال أمن الطرق	..جائز.....	...حي..حاضر..يستطيع العون

التقويم

س١ بيِّن معنى الاستغاثة.

الاستغاثة لغة: طلب الغوث، وهو التخليص من الشدة والنقمة والفكاك من الشدائد.

وشرعا: نداء الله تعالى والتوجه اليه لإزالة الشدة والكرب.

71-84.indd 79 08/09/2019 5:00 PM

س٢ حدِّد أنواع الاستغاثة بغير الله، مع التمثيل، وبيان حكم كل منها، مع الدليل.

الاستغاثة نوعان:

النوع الأول: الاستغاثة الجائزة وهي الاستغاثة بالحي القادر في أمر يستطيعه.

مثل: استغاثة الطفل بوالديه

حكمها: جائزة.

والدليل: قوله تعالى في قصة موسى {فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه}

النوع الثاني: الاستغاثة الشركية: وهي الاستغاثة بغير الله تعالى في كشف الضر أو تحويله في شيء لا يقدر عليه إلا الله

مثل: من يستغيث بالجن لنصرته أو كشف الضر عنه.

حكمها: شرك أكبر.

وقال تعالى: {وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم الضر فإليه تجارون}

س٣ متى يستغيث المشركون بالله؟ وما الدليل؟

كان كثير من المشركين إذا وقعوا في كربة وانقطعت عنهم الأسباب يرجعون إلى فطرتهم ويلجؤون الى الله وحده

الدليل قوله تعالى: {فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر إذا هم يشركون}

71-84.indd 79 08/09/2019 5:00 PM

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس الخامس عشر ١٥

النَّـذْرُ

تمهيد

● وضّح الفرق بين قول: واللَّه لأزورن قريبي فلانًا غدًا، وقول: للَّه عليَّ أن أزور قريبي فلانًا غدًا.

الأول قسم، والثاني نذر

تعريفُ النَّذْرِ

هو: إيجاب الإنسان على نفسه شيئًا لم يكن واجبًا عليه شرعًا، بأي لفظ دل عليه.

مثاله

أ أن يقول: لله عليَّ أن أصوم شهرًا.

ب أن يقول: نذر عليَّ إذا نجحت أن أعتمر.

نشاط ١

هات ثلاثة أمثلة أخرى على النذر:

١. أن يقول: لله علي إن نجحت التصدق بمائة ريال.
٢. أن يقول: لله علي إن شفي ولدي لأذبحن شاه وأوزعها على الفقراء.
٣. أن يقول: نذر علي إن وفقني الله في وظيفة لأتصدقن بنصف راتبي من أول شهر.

النذر لله تعالى مكروه.

والدليل على ذلك: حديث عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: «نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ النَّذْرِ»، وقالَ: «إِنَّهُ لاَ يَرُدُّ شَيْئًا، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ»[1]، وفي روايةٍ: «إِنَّهُ لاَ يَأْتِي بِخَيْرٍ».[2]، والذي ينبغي للمسلم أن يبادر للطاعة، دون أن يجعلها شرطا لحصول أمر يحبه، فيبادر للعمرة دون أن يجعل عمرته مربوطة بتحقق ما يحب، مثل النجاح في الدراسة أو غيره.

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٦٣٤)، ومسلم برقم (١٦٣٩).
(٢) أخرجه مسلم برقم (١٦٣٩).

71-84.indd 80 08/09/2019 5:00 PM

النَّذْرُ عِبَادَةٌ

مع كراهية ابتداء النذر إلَّا أنَّ مَن التَزَمَ نذرَ الطاعة وجبَ عليه الوفاءُ به لله تعالى، والوفاء بنذر الطاعة عِبَادَةٌ وقُربة، ولهذا يجب صرفها لله تعالى، وعدم إشراك أحد معه في ذلك.

والدليل على أنه عبادة ما يأتي:

١ قول الله تعالى في وصف الأبرار: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ [١]، فقد مدح الله الذين يتعبدون له بما أوجبوه على أنفسهم من الطاعات، وهو سبحانه لا يمدح إلَّا على فعل واجب أو مستحب، أو ترك محرم أو مكروه، وذلك هو العبادة.

٢ قول الله تعالى: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ﴾ [٢]، فقد أخبر الله تعالى أن ما أنفقناه من نفقة أو نذرناه من نذر متقربين به إليه أنه يعلمه، ويجازينا عليه، فدل ذلك على أنه عبادة.

٣ حديث عَائِشَةَ رضي الله عنها أن النبيَّ ﷺ قالَ: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلاَ يَعْصِهِ» [٣]، فقد أوجب النبيُّ ﷺ على من نذر أن يطيع الله تعالى أن يفي بنذره، فدل على أن النذر عبادة.

النَّذْرُ لغير الله تعالى شرك أكبر

كل عبادة يجب صرفها لله تعالى، ومَن صرفها لغيره فقد أشرك، ومِن ذلك النذر، فإنه نوعٌ مِن أنواع العبادة، فصَرْفُهُ لغير الله تعالى شركٌ أكبرٌ مخرجٌ مِن ملة الإسلام.

مثال النَّذْرِ لغير الله

أ النذر للقبور والأضرحة، كمن ينذر إن شفاه الله ليذْبَحَنّ لقبر فلان.

ب النذر لصاحب القبر أن رُزق ولدًا أن يقدم الطعام والشراب لضريحه.

والواجب على من نذر شيئًا لغير الله تعالى، أن يتوب من هذا النذر.

---

(١) سورة الإنسان آية ٧.

(٢) سورة البقرة آية ٢٧٠.

(٣) أخرجه البخاري برقم (٦٣١٨).

71-84.indd 81 08/09/2019 5:00 PM

نشاط ٢

هات ثلاثة أمثلة أخرى على النذر لغير الله تعالى:

١. كمن نذر لو شفا مريضه ليخرجن صدقة لضريح فلان.
٢. كمن نذر لصاحب قبر لو نجح ليطعمن عدد من الفقراء.
٣. كمن نذر لصاحب ضريح لو أنجبت زوجته ليذبحن بقرة.

نشاط ٣

بالتعاون مع زملائك بيّن أن صرف العبادة - أيًا كان نوعها - لغير الله تعالى شرك أكبر.

قال تعالى: {ومن يدع مع الله إلها آخرا لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون}.

قال تعالى: {قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له}

التقويم

س١ ما معنى النذر؟ واذكر مثالًا عليه.

النذر هو: إيجاب الانسان على نفسه شيئا لم يكن واجبا عليه، بأي لفظ دل عليه.

مثال: كأن يقول: لله علي إن نجحت أن أعتمر.

71-84.indd 82 08/09/2019 5:00 PM

س٢ ما حكم النذر؟ مع الدليل .

حكمه: مكروه.

الدليل: حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النذر، وقال: "ولا تنذروا فإن النذر لا يرد من قدر الله شيئا وإنما يستخرج به من البخيل"

س٣ ما حكم النذر لغير اللّـه تعالى ؟ ولماذا؟

النذر لغير الله تعالى: شرك أكبر

شر أكبر مخرج من ملة الاسلام لأنه عبادة يجب صرفها لله تعالى، وكل من صرفها لغير الله فقد أشرك.

س٤ اذكر دليلًا على أن النذر عبادة، مع توضيح الدليل .

قوله تعالى: {يوفون بالنذر}، فقد مدح الله الذين يتعبدون له بما أوجبوه على أنفسهم من الطاعات، وهو سبحانه لا يمدح إلا على فعل واجب أو مستحب، أو ترك محرم ، وذلك هو العبادة.

71-84.indd 82 08/09/2019 5:00 PM

س٢ بيِّن مكانة الدعاء.

١. الدعاء من أعظم العبادات وأجلها.
٢. الدعاء محبوب لله عز وجل، قال صلى الله عليه وسلم: "ليس شيء أكرم على الله عز وجل من الدعاء"
٣. في الدعاء إظهار لذل العبودية لله تعالى، والافتقار اليه ونفي الكبرياء عن عبادته.

س٣ ما حكم دعاء غير اللَّـه؟ مع الدليل.

حكم دعاء غير الله:
فقد وقع في الشرك الأكبر

والدليل على ذلك:
قوله تعالى: {إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين}

71-84.indd 75 08/09/2019 5:00 PM